[270] أخيراً وبمراجعة عامّة نصل إلى أنّ مسألة (التوحيد في العبادة) لها من الأهمّية ما جعلها في صدارة دعوة الأنبياء والرسل ((عليهم السلام)) ومن أهمّ الفقرات في تعليماتهم وقد أقام جميع الأنبياء اُولي العزم دعوتهم عليها ، وكان رسول ا ((صلى ا عليه وآله وسلم)) يدعو طيلة عمره الشريف إليه بعبارات مختلفة ، وصراط الهداية المستقيم يمرّ عبر هذا الطريق ، ولتحقيق هذا لامنهج الإسلامي المهمّ ينبغي ـ عند الحاجة ـ ترك الأوطان وهجر أجواء الشرك وعبادة الأصنام . ومن الخصائص المهمّة لذلك اليوم الذي تهيمن فيه حكومة العدل الإلهي على العالم بأسره هو قضيّة التوحيد في العبادة هذه والتي تسود العالم كلّه ، وليس البشر فقط بل وكلّ موجودات في الأرض والسماء تسجد وفي كلّ الأحوال ، وإذا لم تسجد باللسان وبإختارها فانّها تسجد من حيث تكوينها وبلسان حالها وتسبّح له . إيضاحات 1 ـ شجرة توحيد العبادة المثمرة لابدّ من ملاحظة هذه النقطة قبل كلّ شيء وهي : أنّ الإحترام والتواضع والخضوع والثناء صفاتٌ لها مراتب ودرجات آخرها وذروتها العبادة والعبودية . ومن البديهي أن يستسلم الإنسان لأوامر من يحترمه إلى هذه الدرجة ويخضع له بكلّ وجوده خضوعاً تامّاً ويهوي إلى الأرض ويسجد له . هل من الممكن أن ينفصل الخضوع الذي يصل حدّ العبودية والثناء والإحترام اللامحدود عن الإطاعة والتسليم للأمر ؟ من هنا نقول : إنّ الإنسان إذا استوعب روح العبادة الخالصة فإنّه يكون قد خطا خطوة كبيرة في طريق الإطاعة لأمر ا والعمل بالصالحات والإبتعاد عن السيّئات ، ومثل هذه العبادة ـ خاصّة إذا كانت دائمة ومستمرّة ـ تكون رمزاً لتربية